رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]9[تفسير الآية 11 إلى الآية 41

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام وايتها الاخوات الكريمات في هذا الدرس الثامن عشر من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله - 00:00:00

ابن عمر البيظاوي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد الرابع من شهر جمادى الثانية من عام الف واربع مئة واربعة وثلاثين للهجرة. وقد توقفنا في اللقاء الماظي عند التعليق على قول الامام البيظاوي او تفسيره لقوله سبحانه وتعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون - 00:00:20

انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرظا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. وتحدثنا عن آآ كلام الامام البيظاوي وعلقنا على تفسيره لهذه الايتين لهاتين الايتين وايضا توجيهه للقراءات في هاتين الايتين - 00:00:40

ونبدأ اليوم باذن الله تعالى في التعليق على تفسيره على قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. فتفضل يا شيخ محمد. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - 00:01:00

اجمعين يا رب العالمين. طالبان بيضاء رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى واذا قيل لكم لا تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول ما رضعت سلمان رضي الله عنه ان اهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعله اراد به ان اهلها - 00:01:20

وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها من ظمير الذي فيها والفساد خروج الشيء عن الاعتداء والصلاح ضده وكلاهما وكلاهما يعمان بعمال كل وكان من فساد الارض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالئة الكفار عليهم بافشاء الاسرار - 00:01:40

فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحرث. ومنه فرن المعاصي والاهانة بالدين. فان الاخلال مما يوجب الفرج والمرج ويخل بنظام العالم. والقائل هو الله تعالى او الرسول صلى الله عليه - 00:02:10

وسلم او بعض المؤمنين وقرأ الكساء وقرأ الكسائي وهشام قيل بسم بسم الله الرحمن الرحيم الامام البيظاوي يبدأ هنا بالحديث عن الجانب النحوي في الاية. وقد تقدم معنا مرارا الوقوف عند - 00:02:30

اسلوب الامام البيظاوي في تفسيره. فيبدأ احيانا بالكلام عن معنى او المفردات اللغوية في الاية. وهو ما يسمى بغريب القرآن واحيانا يبدأ بالحديث عن مناسبة الاية لما قبلها. واحيانا يبدأ بالحديث عن اعراب الاية سواء كانت مفردة - 00:02:50

او كانت جملة فهنا يقول عطف على يكذبون او يقول فهو بدأ باعراب الجملة في اولي بقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال هذه عطف على يكذبون يعني آآ - 00:03:10

اه على الاية التي قبلها وهي قوله سبحانه وتعالى اه بما ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون او ما كانوا يكذبون كما في القراءة الاخرى. فكأن الاية بما كانوا يكذبون وبما وبسبب قولهم اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض - 00:03:30

اه قالوا انما نحن مصلحون. قال او يقول يعني عطف على يقول في قوله في اول اية واذا قيل لهم امنوا كما عفوا واذا قيل لهم آآ في

الاية التي قبلها يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم - 00:03:50
مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا آآ يكذبون آآ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اه عطف على اه الجملة التي بعدها او يقول ثم بدأ هنا برواية لم يذكرها - 00:04:10
يعني هنا الامام البيظاوي ذكر الرواية عن سلمان مع انه لم يولد الرواية قال وما روي عن سلمان رظي الله عنه ان اهل هذه الاية لم يأتوا بعد فلعله اراد به ان اهلها ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها - 00:04:30
هذا الضمير الذي فيها. هذا هذه الرواية اوردها الزمخشري. وغالب ما يورده البيضاوي ان لم يكن يعني معظمه فهو من كلام الزمخشري في كتابه الكشاف. بل انه آآ قد ينقل عن الامام الزمخشري نقلا فيختصره اختصاص - 00:04:50
يخل بالمعنى. وسوف اذكر لكم آآ النماذج في في هذه الايات التي معنا. لان البيضاوي آآ يحاول ان يجمع بين كلام الزمخشري وكلام الرازي ويختصر الكلام فربما اوقع في اللبس احيانا. والرواية - 00:05:10
اه كما نقلتها اه نقلها الامام الطبري ونقلها الامام ابن كثير عنه عن عن سلمان رضي الله عنه اه في هذه الاية اه وقد اه وجدت كلاما لابن حجر العسقلاني اه رحمه الله ان - 00:05:30
اه ان هذه الرواية رواية موضوعة وان هذا الحديث حديث غير صحيح. اه يقول اه وقد قال ابن جريج اه وقد قال وكيع وعيسى ابن يونس وعثام عن الاعمش عن المنهال عن سلمان الفارسي. اه عفوا ليست هذه - 00:05:50
وهي رواية اخرى بل هذه الرواية رواية صحيحة. قال واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال سلمان الفارسي لم يجئ اهل هذه الاية بعد قال آآ ابن جرير يحتمل ان سلمان رضي الله عنه اراد - 00:06:10
هذا ان الذين يأتون بهذه الصفة اعظم فسادا من الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا انه على انه لم يمضي ممن تلك صفته احد. وهو يشير الى ان هذه الصفة التي وصف الله بها المنافقين في هذه الاية اه تدل على ان - 00:06:30
ان فسادهم او فساد هذا الصنف اشد من فساد المنافقين المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين نزلت فيهم هذه الاية واذا قيل لهم ان لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن آآ مصلحون. قال البيضاوي هنا والفساد خروج الشيء عن - 00:06:50
والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع. فيشير هنا الى ان معنى الصلاح في الامور كلها هو الاعتدال والاستقامة وتذكرون تعريفه في الاية التي قبلها في قوله في قلوبهم مرظ قال المرظ هو خروج الجسم عن حد الاعتدال. والصحة هي - 00:07:10
استقامة الجسم على حد الاعتدال. وكذلك هنا او السلامة او الفساد هو الخروج عن حد الاعتدال في كل امر. في آآ الشأن المعنوي او في الشأن الحسي او في الجسم او في غيرها. قال وكلاهما يعمان كل ضار ونافع. بمعنى ان الامور الضارة قد يكون فيها صلاة - 00:07:30
قد يكون فيها فساد يعني مثلا فساد الخمر الخمر من من الامور الضارة ولكن ايضا الخمر قد يكون فيها خمر صالح او خمر فاسد من حيث من حيث هي خمر يعني. بمعنى انها صالحة للاستعمال او غير صالحة للاستعمال ونحو ذلك. قال وكان من فسادهم في الارض اي من فساد هؤلاء - 00:07:50
المنافقين لان الله سبحانه وتعالى قال واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يفسدون في الارض بماذا؟ هل هم يفسدون في الارض بالمعاصي؟ يفسدون في الارض بارتكاب الجرائم بالقتل بسفك الدماء. الله سبحانه وتعالى اطلق ان هؤلاء المنافقين يفسدون في الارض. فقال - 00:08:10
هنا وكان من فسادهم في الارض هيج الحروب. هيج الحروب اي تهيج الحروب واذكاء الحروب. وآآ المسلمين فيما بينهم وبينهم وبين غيرهم. ولذلك كان المنافقون يثيرون الاحقاد بين اه الانصار وبين - 00:08:30
المهاجرين وربما اثاروا بعض العداوات وذكروا ببعض الايام في الجاهلية حتى يعني يثيروا الفتنة في المجتمع مسلم قال هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالئة الكفار عليهم بافشاء الاسرار اليهم. فان ذلك يؤدي - 00:08:50
الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والحرث. وهذا كلام الزمخشري. ومنه اظهار المعاصي ولاهانة بالدين. فان الاخلال بالشرف

والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم. ثم قال والقائل من هو الذي قال؟ لان الله سبحانه - 00:09:10
كان يقول واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. اذا قيل قيل هنا فعل مبني للمجهول. من هو القائل؟ يحتمل. ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون المؤمنون فيقول هنا البيظاوي والقائل هو الله تعالى او الرسول صلى الله عليه وسلم او بعظ المؤمنين - 00:09:30
والاية محتملة لهذا كله. لانه اذا فعل بني الفعل المجهول اه احتملت الاية هذه المعاني كلها حتى تعرفون ايها الاخوة الفرق هنا تفسير البيضاوي هنا مأخوذ من تفسير الزمخشري وتفسير الزمخشري كما تلاحظون اعطاك - 00:09:50
الخلاصة في اه المقصود بالفساد اولا قال وفسادهم هيج الحروب واثارة الفتن الى اخره. اه الامام اه ابن كثير رحمه الله فصل في هذه المسألة وذكر المقصود بالفساد وذكر الاقوال عن السلف حتى تلاحظوا الفرق بين منهجية المفسرين المفسر الذي - 00:10:10
على كلام السلف حتى في مثل هذه التفاصيل التي تعتبر هي من باب التفسير بالمثال. بمعنى ان لو سئلت مثلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال المفسر كاثارة الحروب ونحوها. وقال مفسر اخر كاثارة البغظاء. وقال مفسر اخر - 00:10:40
اكلهم الربا مثلا او نحو ذلك من الامثلة المعاصي. هذا تفسير يسمونه في اصول التفسير التفسير بالمثال. يذكر مثالا من امثلة هذه من الامثلة التي تدخل تحت معنى الاية. فيقول ابن كثير رحمه الله قال لا تفسدوا في الارض. قال الفساد هو الكفر - 00:11:00
والعمل بالمعصية. وقال ابو جعفر عن الربيع ابن انس عن ابي العالية في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال يعني لا تعصوا في الارض. وكان فسادهم ذلك معصية لله. لانه من من عصى الله في الارض او بمعصية الله فقد - 00:11:20
افسد في الارض. لان صلاح الارض والسماء بالطاعة. وهكذا قال الربيع بن انس وقتادة. وقال ابن جريج عن مجاهد واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال اذا ركبوا معصية الله فقيل لهم لا تفعلوا كذا وكذا قالوا انما نحن آآ مصلحون - 00:11:40
على الهدى وعن المنهان ابن عمرو عن عباد ابن عبد الله الاسدي عن سلمان الفارسي ثم ذكر الرواية التي عن سلمان تلاحظون هنا حرص ابن جرير حرص ابن كثير رحمه الله على ذكر اقوال الصحابة والتابعين في تفسير الاية في معنى الاية ما معنى لا تفسدوا - 00:12:00
وان كلامهم يدور على ان المقصود بالافساد هي ارتكاب المعاصي. ولا شك ان اعظم معصية يرتكبها المنافقون هي الكفر ابطال الكفر والتكذيب واظهار اه خلاف ذلك. واه قال البيضاوي وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الضم الاول. تلاحظون البيضاوي هنا كيف اخر الحديث عن القراءات. واحيانا يقدم الحديث عن القراءات - 00:12:20
فليس هناك منهج مضطرد في ايراد البيضاوي للقراءات وانما آآ يبدو لي والله اعلم كما مر معنا انه اذا كانت القراءة مؤثرة في المعنى يقدمها ويصدرها يذكر توجيهها على هذه القراءة وتوجيهها على هذا القراءة اما - 00:12:50
اذا كانت القراءة او الاختلاف في القراءة لا يؤثر في المعنى فانه يدين به الكلام كما في هذه الاية. لانه هنا في هذه اية لا يؤثر في المعنى قيلا وهو موضوع الاشمام. فقال هنا وقرأ الكسائي والكسائي هو علي ابن حمزة الكسائي قارئ اهل الكوفة - 00:13:10
قال وهشام وهشام هو هشام ابن عمار آآ الشامي مقرئ اهل الشام آآ ومحدثها آآ قرأ قيل قيل قال باشمام الظم الاول. والاشمام له عدة معاني من معانيها التي اه - 00:13:30
البيظاوي في هذا الموظع خلط حرف بحرف. يخلط حرفين بحرف اه مع بعظ وينتج حرف جديد. فهنا قيل حرف القاف مكسور. قيل هذا هو الاصل. قيل اذا كان الفعل واوسطه معتل مثل قال يكون فعل المبني المجهول قيل بكسر اوله قيلا - 00:13:50
هناك ايضا آآ من العرب من يضم الحرف الاول. تماما فيقول قولا ما يقول قيل يقول قول تماما بالظم ولكن هذه نادرة اللغة الثالثة هي هذه اللغة الثالثة اللي هي الاشمام - 00:14:20
القاف الظم مع الكسر. فيقول قيل قيل قيل وهذه يقرأ بها آآ نسائي في كل مثل هذه المواضع مثل سيء وقيء وجيء يضم الحرف مع كسره فكأنه خلطه الظن مع الكسر فجاءت بهذه الطريقة قيل. لكن طبعا هذي لا اثر لها في المعنى. لا اثر لهذه الظاهرة الصوتية - 00:14:40

او اللهجية في آآ المعاني. الامالة والتقليل والاضجاع ومثل هذا الاشمام. آآ لا يؤثر في المعنى ولذلك يؤخره يفسرون في اخر كلامهم. تفضل يا محمد. قالوا انما نحن مصلحون جواب للناس على سبيل مبالغ - 00:15:10
والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا في ذلك. فان شأننا ليس الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب الفساد انما تحيل القصر ما دخلت عليه على ما بعده. مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد. وانما قاف ذلك - 00:15:30
كما قال تعالى طبعا كلام البيضاوي هنا كلام عن الجانب التوجيه البلاغي في الاية. يعني جواب لذا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال جواب لذا رد للناصح على سبيل المبالغة. والمعنى - 00:15:50
انه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح. وان حالنا متمحظة عن شوائب الفساد الان عندما يذكر المفسر يقول ان المنافقين قالوا نحن لا نعمل الا الاصلاح فقط. حالنا فقط كله - 00:16:20
اصلاح طيب كيف قال هذا؟ قال لان هذا من نظم الكلام. لان جوابهم لما قيل لهم لا تفسدوا في الارض لم يقولوا اه حسنا سنتوقف عن الفساد ولم يقولوا نحن لا نفسد وانما جاءوا بشيء - 00:16:40
من اكثر من كل هذا وقالوا نحن اصلا لا يوجد اي فساد في عملنا. انما هو الاصلاح فقط. هذا هو نظم انما نحن مصلحون. يعني كأنه لا يصدر منا الا الاصلاح. كيف ذلك؟ قال لان انما - 00:17:00
قصر ما دخلت عليه على ما بعده. يعني انما نحن قصر ما دخلت عليه نحن على ما بعده. يعني على مصلحون. يعني كأن الاصلاح لا يوجد الا عندنا. انظروا الى المبالغة في اه في الجهل بالعمل - 00:17:20
يعني هؤلاء المنافقون من جهلهم بما يفعلون وظنهم انهم على الصلاح يظنون ان الصلاح ليس الا في فعلهم ومفهوم الاية ان الذي تنهوننا عنه او عفوا ان الذي تأمروننا به فساد وانما تظنونه انتم صلاحا - 00:17:40
هو الفساد بعينه وان الاصلاح الحقيقي والصلاح هو الذي نعمله نحن. يعني انتكاس للفطرة تماما. قال الله قال البيضاوي هنا وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح بما في قلوبهم من المرظ كما قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا - 00:18:00
ولذلك ايها الاخوة هذه مفيدة جدا حتى في نصح من يظهر منه مثل هذه التصرفات انه ينبغي ان يترفق به لانه في جهل مركب. فهو يجهل ويجهل انه يجهل. وهم يقولون ان الجهل - 00:18:20
نوعان جهل بسيط وجهل مركب. فالجهل البسيط هو الجاهل الذي يجهل ويعلم انه يجهل فاذا علم تعلم. واما الجاهل المركب فهو الذي لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم ويكابر فهذا يحتاج الى نوع من العناء في اه رفع الجهل عنه. فاولا لابد لهؤلاء من - 00:18:40
نلطف معهم واستخدام اساليب لاقناعهم بانهم في ظلال. وبعظ الناس والعياذ بالله من كثرة انغماسه في المعاصي والشهوات تنتكس عنده المفاهيم. فيصبح ينظر الى المصلحة او ينظر الى المنكر انه - 00:19:10
والى المعروف بانه منكر. فعندما ينهى عن المنكر يستغرب. ويرى ان هو انما فيه ان ما هو فيه هو الصلاح بعينه. وهذا مصداق لهذه الاية. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. ولاحظوا ان هذا النهي - 00:19:30
جاءهم من جهة يعني اما ان تكون المؤمنين او من النبي صلى الله عليه وسلم او من الله وكلها وصحيحة. لا تفسدوا في الارض يعني اشارة الى ان فسادهم عريض. ولذلك عبر عنه بانه كأنه فساد في الارض كله. قالوا انما نحن مصلحون. طيب - 00:19:50
ثم استدل البيظاوي ولاحظوا هذا ايظا موجود في الزمخشري هذا الكلام الذي نقله البيضاوي انه استدل باية قرآنية على اه الدلالة على هذه الاية وهذا جيد. وان كان مقلا جدا يعني من الاستشهاد بالقرآن على القرآن. قال هنا كما قال الله تعالى افمن - 00:20:10
له سوء عمله فرآه حسنا. فهذا النوع من هذا انهم زين لهم هذا العمل السيء وهذه المعصية التي هم فيها حتى اه هي الصلاح بعينه. اه طيب ايها الشيخ محمد. ولكن لا يشعرون - 00:20:30
الا ان المنبه على تحقيق ما بعدها. فانها بدء الاستفادة ونظيره اليس ذلك بقادر؟ ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها مصدرة بما يلتقي به القسم. واختها اما التي هي من ضرائع القسم وان المنتظرة بالنسبة - 00:20:50
وتعريف وتنشيط الفصل والدين لرد ما في قولهم انما نحن مسلمون من التعليق للمؤمنين والاستقرار الى الشعوب هنا اه يقول

البيضاوي الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. لاحظوا هنا كيف رد الله سبحانه وتعالى عليهم. وان هذه المساجلة - 00:21:20
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون. هنا الرد من الله سبحانه وتعالى وتكذيب لهم فيقول هنا رد لما ادعوه ابلغ رد. للاستئناف به لانه جاء بجملة استئنافية. وهذا كما - 00:21:40
ذكرت لكم في المحاضرات السابقة ايها الاخوة لابد من معرفة انواع الجمل. الجملة الحالية والجملة الاستئنافية وآآ الجمل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لا محل لها من الاعراب. وذكرت لكم كتاب ابن هشام الانصاري. آآ قواعد الاعراب كتاب مختصر في - 00:22:00
يمكن ثمان صفحات او سبع صفحات لكن مهم جدا جدير بان يحفظ. ذكر فيه الجمل التي لا محل لها من الاعراب والجمل التي لها محل من الاعراب وتوسع في ذلك كثيرا في كتابه مغن لبيب آآ يعني بما لا مزيد عليه. فهنا يقول آآ للاستئناف به يعني انه استأنف في الرد - 00:22:20
فقال الا انهم هم مفسدون. قال وتصديره بحرفي التأكيد الا الهمزة واللام. قال المنبه على تحقيق ما بعدها من فوائد ما تحدثنا عنه كثيرا لحروف المعاني. ما هي فائدة حروف المعاني؟ عندما تصدر بها حروف الاستفهام - 00:22:40
وفي التأكيد الى اخره الحروف المعاني التي تحدثنا عنها. لاحظوا هنا قال الا انهم هم المفسدون. اذا جئت ان تفكك تفكك الاية هذا الخطاب تلاحظ كل حرف له وظيفة. فالهمزة هنا لا بعدها تدل على التنبيه وعلى تحقيق ما بعد - 00:23:10
فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي افادت تحقيقا يعني الهمزة الا. الهمزة هنا دخلت على حرف الاستفهام. فافادت تحقيقا الا انهم. ونظيره اليس ذلك بقادر؟ يعني لاحظوا اليس ذلك بقادر؟ همزة وبعدها اداة نفي ليس اليس ادلت على - 00:23:30
آآ التحقيق. ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة الاحظ هنا الخلل في المخطوطة او في الكتاب في الطباعة قال الا مصدرة بما يتلقى به القسم. بما يتلقى به القسم - 00:24:00
ليس ما يلتقي به القسم. يعني ما يتلقى به القسم يعني ما يصدر به القسم. لاحظوا دائما في القسم ان يبدأ القسم بان فكذلك جاء بعدها هذا ان تلقيت بما يتلقى به القسم. وهذا الكلام هو بنصه - 00:24:20
في المخطوطة وبنصه ايضا الزمخشري بالكشاف للزمخشري. قد جاء هذا الكلام ببسط افضل في كتاب الزمخشري. حتى تلاحظون طباعة ونظيره اليس ذلك بقادر؟ المفروظ اليس ذلك بقادر؟ جاءت بين قوسين. نفس الاية. هنا في الزمخشري بهذه الطريقة. هنا طبع بهذه الطريقة - 00:24:40
المدموجة مع بعضها البعض وهذه الاشكالية حقيقة موجودة في كتب التراث بكثرة. خاصة الكتب الكبيرة ما اعطيت حقها من العناية في الطباعة وفي الاخراج وفي تمييز الايات خاصة الان وكل شيء ميسر الحمد لله حتى تلاحظون لما قرأنا في الدرس الماظي ربما الذي قبله كيف ان الايات مكتوبة برواية حفص - 00:25:00
في متن البيضاوي هنا. وفي غيره يعني حتى معظم التفاسير مطبوعة برواية حفص. في حين ان المفسر لا يفسر على رواية حفص وانما يفسر على رواية اخرى. ولذلك يقول البيضاوي تذكرون في المحاضرة الماضية وما يخادعون الا وما يخدعون الا انفسهم. قال قراءة - 00:25:20
كنافة وابن كثير وابي عمرو. في حين ان قراءتهم وما يخادعون بالالف وليست بدون الف. فهناك خلل حقيقة الذي لا ينتبه في قراءة لمثل هذه الكتب. وربما حتى بعض الباحثين انا لا اتحدث عن عامة القراء. لكن الباحثون عندما يأتي يبحث في الماجستير احيانا او حتى في درجات اعلى - 00:25:40
ربما يقع في هذا المطب فينقل كلام المفسر وفيه هذا الخلل. والخلل ليس من المفسر وانما هو من الطباعة آآ المعاصرة قال هنا واختها اما التي هي من طلائع القسم وان المقررة للنسبة. يعني يقول - 00:26:00
ان الا انهم مثل ايضا اما انهم وقد استشهد الزمخشري على ذلك آآ شواهد لعلي اه يعني توضح لنا يقول يقول الزمخشري في نفس الموضع قال انما لقصر الحكم على شيء - 00:26:20

كقولك انما ينطق زيد او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد كاتب. ومعنى انما نحن مصلحون ان صفة خلصت لهم وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجه من وجوه الفساد. كلام الزمخشري هنا اوضح من كلام - 00:26:50

وانا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي. لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النبي افاد تحقيقا كقوله اليس ذلك بقادر؟ ولكونها في هذا المنصب من التحقيق - 00:27:10

لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم المؤكدة للقسم ونحو ذلك. واختها التي هي امة من مقدمات اليمين. ثم استشهد بقول اه حاتم الطائي اما والذي - 00:27:30

لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم. لقد كنت اختار القرى طاوي الحشى محاذرة من ان قال لئيم واستشهد ايضا بقول ابي صخر الهزلي اما والذي ابكى واظحك والذي امات واحيا - 00:27:48

الذي امره الامر لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما ذعر. ثم قال الزمخشري قال رد الله ما ادعوه من الانتظام في جملة المصلحين ابلغ رد وادله على سخط عظيم. والمبالغة فيه من جهة - 00:28:08

الاستئناف يعني شوفوا الان كيف يدل الزمخشري والبلاغيون على هذا استنباط البلاغي. يعني الان عندما تقول الان انه رد عليهم ابلغ رد. كيف؟ يعني عندما يقولون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن - 00:28:28

مصلحون فقال الله الا انهم هم المفسدون. قالوا هذا ابلغ رد. كيف؟ ابلغ رد. تلاحظون الان نحن لا هذا البلاغة. لان لدينا ضعف شديد جدا في في لغتنا في فهمنا في سلقتنا اللغوية. نحن لا نفهم اليوم - 00:28:48

هذا الفهم الذي كان يفهمه الصحابة رضي الله عنهم والصدر الاول. من ان التنبيه اذا تقدم الا ثم اذا جاءت المشددة. ثم يقول هم ثم يقول المفسدون. فاولا جاء بالتصدير بألا ثم جاء - 00:29:08

بالتأكيد بان ثم قال هم الا انهم ما لم يقل الا انهم المفسدون. بل قال الا انهم هم المفسدون ثم جاء بالمفسدون بالالف واللام. فهذه كلها مؤكدات. تجعل البلاغيين يقولون هذا الكلام. يقولون هذا - 00:29:28

ابلغ رد على هؤلاء. استخرجوه من هذه الادوات البسيطة. ولذلك ينبغي على طالب العلم الحقيقة ان يقوي نفسه في معرفة البلاغة ومعرفة اللغة وفي معرفة النظم والتركيب. حتى يستطيع ان يفهم مثل هذه الكلمات. اولا حتى يفهمها في كتب المفسرين. حتى - 00:29:48

تلاحظون في كلام البيضاوي فيه اختصار في الحقيقة. اشد من اختصار الزمخشري. الزمخشري نفسه مختصر لكن هنا اختصار اشد. فيقع اللبس احيانا في فهم نظم كلام البلاغيين وغيره. فيقول الزمخشري هنا قال والمبالغة فيه من جهة الاستئناف وما في كلتا - 00:30:08

الا وان من التأكيدين وتعريف الخبر وتوسيط الفصل. اذا لاحظوا انها اربع آآ اربع آآ مؤكدات اكدت هذا الرد قال اولها الاستئناف وآآ المبالغة وآآ التأكيد في الا وان وتعريف الخبر يعني في قوله هم اه عفوا وتعريف الخبر وهو المفسدون - 00:30:28

ونعرفها بالالف واللام قال وتوسيط الفصل وهو ظمير الفصل الا انهم هم هم هنا يسمونه ظمير الفصل. فلاحظوا هذه الدقائق والتفاصيل مهمة جدا في فهم اه كلام الزمخشري وفي فهم كلام البيضاوي. اه بعده. اه وهذا معنى قول - 00:30:58

هنا وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون. تعريف الخبر اي المفسدون معرفة بالالف واللام. وتوسيط الفصل اللي هو الظمير هم. لرد ما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين. التعريض - 00:31:18

للمؤمنين هنا عندما يقولون الا ان انما نحن مصلحون. ففيها تعريض بالذين ينهونهم عن المنكر بانهم هم مفسدون. عندما تقول له لا تفسد في الارض قال انما نحن مصلحون. يعني نحن مصلحون فقط وانت مفسد - 00:31:38

هذا يسمونه تعريض هم لم يقولوه وانما عرضوا به. قال والاستدراك بلا يشعرون. يعني لماذا قال الله سبحانه وتعالى لا يشعرون هنا حتى يستدرك هذا المعنى وينفيه. يعني يقول الا انهم هم المفسدون. طيب لماذا يقولون هذا الكلام؟ لماذا لا يشعر؟ لا ينتبه -

00:31:58
قال الله ولكن لا يشعرون. اشارة الى انهم قد وصلوا من استحكام الفساد في انفسهم والظلال لدرجة لا يشعرون معها بانهم يمارسون اي نوع من انواع الفساد. حتى انه جاء التعبير هنا بيشعرون لاحظوا. فقال هنا - 00:32:18
ولكن لا يشعرون. وتذكرون هنا في آآ اول الايات اللي هي آآ التي مرت معنا قبلها ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا - 00:32:38
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. يخادعون الله والذين امنوا الى اخره. تلاحظون انه آآ انه نفى في في المرة الاولى قال وما يشعرون. وفي الاية الثانية قال ولكن لا يشعرون. طيب ما الفرق بين النفي هنا بين ما يشعر - 00:32:58
ولا يشعرون. لاحظوا ايها الاخوة في الاية الاولى استمع يعني استعمل ماء. وفي الثانية استعمل لا والفرق بينها كما يقول البلاغيون ومعنا شيخنا الدكتور يوسف العليوي والحقيقة المفروض ما نتكلم في البلاغة يا دكتور يوسف وانت معنا. لكن لعلنا نتدرب - 00:33:18
يعني اه الفرق ان ما يقول البلاغيون تنفي الحال. وما تنفي انهم لا ما يشعرون في في حالهم فقط. واما لا يشعرون تنفي المستقبل فاستعمال النفي بما في المخادعة وعدم الشعور بها من قبل اصحابها. لان المخادعة ليست عملا مستمرا - 00:33:38
دائما وانما يتجدد في حال دون حال. وتحصل بين الفينة والاخرى. واما الافساد فهو خصلة سوء ملازمة لاصحابها المنافقين. ولذلك تأمل تعبير الله عن هذه الخصلة فيهم اذ استعمل الجملة الاسمية المؤكدة بعدد من المؤكدات - 00:34:08
الا انهم هم المفسدون. يعني اربع مؤكدات ولذلك جاء في اخرها قال ولكن لا يشعرون يعني بالرغم من استحكام هذا الفساد في تصرفاتهم الا انهم لا يشعرون بذلك. اه فالدليل على انهم فقدوا كل احساس او شعور بحال - 00:34:28
المفسدة فصار اليأس من استيقاظهم امرا محتبا فناسب التعبير عن ذلك النفي بقوله لا اذا واضح يا شباب الفرق بين التعبيرات هنا وهذي من دقائق الحقيقة بلاغة القرآن الكريم ولا يمكن ان - 00:34:48
يتقن الطالب ويتقن الباحث والقارئ هذا للقرآن الكريم الا اذا آآ تعلم هذه الادوات وهذه مسائل ولذلك هم يسمونها علوم الالة اللغة العربية البلاغة النحو وتفاصيلها كلها الهدف منها هو - 00:35:08
الوصول الى هذه المعاني العظيمة التي جاء بها القرآن الكريم. ولذلك نحن اليوم عندما نتحدث عن الاعجاز البلاغي نسمع بعضهم يقول لكننا لا نشعر بهذا الاعجاز البلاغي. ولذلك يبحثون اليوم ويبالغون احيانا في البحث عن الاعجاز العلمي - 00:35:28
يحاولون ان احيانا يقحمون الايات اقحاما في الدلالة على بعض المعاني. مع انها ربما ما تزال نظريات لم تثبت بعد. وكل لانهم يرون ان العقل اليوم يقتنع بمثل هذه المكتشفات الطبية والفيزيائية وغيرها ولكنه يصعب عليه ان يقتنع بمثل - 00:35:48
هذه البلاغة القرآنية العالية. لانه فقد القدرة على تمييز مثل هذا الكلام. في حين انهم في الصدر الاول كان يسمعون هذا الكلام يدهشون وينبهرون من بلاغته العالية. حتى قال احد الاعراب عندما سمع قول الله تعالى خذ العفو - 00:36:08
بالعرف واعرض عن المشركين. قال لا يقول هذا الكلام بشر. وسجد لبلاغته. طيب تفضل يا محمد. فانك شوف التصحيح يعني الظبط غلط ترى. فان كمال الايمان. فان كمال الايمان الاعراب عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوه. والاتيان بما ينبغي والمكتوب بقوله امن - 00:36:28
كما ان الناس فان اسم الجنس كما يستعمل بمسماه مطلقا يستعمل لما المخصوصة به والمقصودة والمقصودة منه. ولذلك اسلبوا عن غيرهم ليقال زيف ومن هذا الباب قوله تعالى صم حكم العمر. ونحن وقد جمعها وقد جمعهم الشاعر في قوله اذ الناس - 00:37:08
او للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه او من امن من اهل جدته والمعنى امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم وان الاقرار باللسان ايمان وان لم يحب يتقيه. جميل. اه هنا يقول البيضاوي - 00:37:48
في اه التعليق على قوله اه سبحانه وتعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء. واذا قيل لهم من قال من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين. الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود من قوله واذا قيل لهم لا تفسدون -

00:38:18
في الارض قالوا انما نحن مصلحون. فهذا جانب. قال لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله امنوا. يعني كانهم نهوهم عن المنكر وامرهم بالمعروف. قال كما امن الناس وهذه طبعا الاية فيها هذا الوجه البلاغي. يعني لماذا؟ واذا قيل لهم امنوا كما امنوا - 00:38:38
لماذا جاء بهذا التعبير كما امن الناس؟ وهذا يعني كما تلاحظون اننا نستخدمه الى اليوم يعني يعني كما يقول ادرس كما يدرس الناس. انجح كما ينجح الناس. افعل كذا كما يفعل الناس. انتصر كما وهكذا - 00:38:58
ان المقصود بالناس هنا يعني الناس الذين استكملوا صفات الناس. وكان من سواهم ليسوا من الناس ويقول هنا اه كما امن الناس قال في حيز النصب على المصدر. ما هنا - 00:39:18
كالكاف حرف جر للتشبيه. كما امن الناس يعني كايمان الناس وما مصدرية او كافة مثلها في ربما. واللام في الناس للجنس يعني هنا كما امن الناس من هم الناس؟ نأتي على كلمة الناس هنا فيها ذكر - 00:39:38
وفيها البيضاوي هنا اه ثلاثة توجيهات قال التوجيه الاول والاحظ هو قدمها على حسب قوتها عنده فقال اللام في الناس للجنس كما امن الناس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة - 00:39:58
والمقصودة منه. ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان. كما ان تقول يا اخي هذا ما هو بانسان هذا. ليس لا يمكن انك تسلب عنه الصفة الانسانية من حيث هو فعلا ما دام انه انسان ينطبق عليه لكنك تقصد هذا ليس انسانا يستحق هذه الصفة. كانه لم - 00:40:28
استجمع الصفات التي يستحق ان يسمى انسانا بسببه. فيبدو لي ان المعنى الاول هو معنى لغوي والمعنى الثاني معنى في بلاغة. معنى ان تقول مثلا كما يقول الله سبحانه وتعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا رجال فكأنه سماهم يعني - 00:40:48
بالرجولة لانهم جاءوا بالصفات التي يستحقون ان يسموا من اجلها رجالا. والا كل من يعني اه كل رجل عليه هذا الوصف لكن الذي يستحق هذا الوصف لانه رجل اذا قلت فلان رجل طيب كل الناس لكنك تقصد انه رجل يستحق ان يسمى رجلا - 00:41:08
فهذا هو التوجيه الاول بمعنى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اي الناس الحقيقيون المستكملون لصفات انهم من الناس. قال فاسم الجنس اسم الجنس مثل الناس. يطلق على كل من يدخل تحت هذا الجنس. قال يستعمل - 00:41:28
مطلقا لمسماه صحيح. قال ولكنه ايضا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة التي يستحق ان يسمى من اجلها انسان وانسانا. ولذلك يقول يسلب عن غيره كما يقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عمي. صم بكم - 00:41:48
مع انهم ليسوا بصم وليسوا ببكم وليسوا بعنف. يعني ليس صمم الاذن وليس بكى من اللسان وليس عمى البصر. وانما يقصد انهم لا يسمعون للحق ولا يستجيبون له. وبكم فلا ينطقون بكلمة حق وعم فلا يرون الحق. ونحوه وقد جمعهما الشاعر في قوله اذ الناس - 00:42:08
والزمان زمان. يعني يقول اذ الناس ناس يعني الناس يستحقون هذا الوصف يعني كان الناس ناسا يستحقون هذا الوصف والزمان زمانا يستحق ان يكون له هذا الوصف. طيب هذا التوجيه الاول من البيضاوي انها للجنس. قال - 00:42:28
او للعهد يعني ان تكون الالف واللام هنا ليست للجنس وانما للعهد. وتعلمون مرت معنا كثيرا ان العهد ينقسم الى نوعين العهد الذهني والعهد الذكري العهد الذهني يكون في ذهن المتحدث. ويفهمه المستمع. واما العهد الذكري ان يكون سبق ذكره في - 00:42:48
الاية السابقة او في موضع سابق او في بيت سابق يعني قريب العهد. وهنا المقصود به هنا العهد الذهني. والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه يعني واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس الناس الالف واللام لو قلنا انها للعهد العهد من هم؟ قالوا هو الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:43:08
او من امن من اهل جلدتهم يعني تكون للعهد ايضا ولكن من هو المقصود بها؟ يكون المقصود بها كما امن الناس من جماعتكم يعني اذا

قلنا ان المقصود بهذه الايات عبد الله ابن ابي ابن سلول ومن معه من المنافقين فيكون عبد الله ابن سلام رضي الله - 00:43:28
طبعا وهو من اليهود الذين اسلموا ونحوه هم المقصودون بقوله الناس. يعني اسلموا كما او امنوا كما امن الناس العقلاء من من قال او من امن من اهل جلدتهم كابن سلام واصحابه والمعنى. هنا يلخص البيظاوي قال والمعنى امنوا - 00:43:48
مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم. ثم قال البيضاوي في اخرها الا به على قبول توبة الزنديق. وان الاقرار باللسان ايمان وان لم يفد التقييد. هذه يعني فائدة يلين بها البيضاوي ويذيل بها آآ الحقيقة هذه مأخوذة من الرازي. الرازي يأخذ منه البيضاوي مثل هذه المعاني وهي الاستدلالات احيانا - 00:44:08
على مسائل العقيدة ونحوها. فيقول واستدل بهذه الاية على قبول توبة الزنديق. والزنديق هو المنافق. كما قال قال ابن جرير قال والمنافق هو الزنديق في زماننا. آآ وهو الذي يظهر الايمان ويبطن خلافه. آآ وان الاقرار باللسان ايمان. يعني - 00:44:38
كانه واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس. فانكم لو قلتم ذلك عصمتم اموالكم ودما. هذا هو معنى الاية قال استدل بهذا على انه يجوز قبول توبة المنافق الزنديق بدلالة هذه الاية. وآآ قد تكلم الامام ابن كثير رحمه الله كلاما - 00:44:58
رائعا جدا عند هذه الاية في الحديث عن النفاق في قوله آآ اه وقد سئل القرطبي عن وغيره من المفسرين عن حكمة كفه عليه الصلاة والسلام عن قتل المنافقين مع علمه باعيانه باعيان بعضهم. وذكروا اجوبة عن ذلك منها ما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله - 00:45:18
عنه اكره ان يتحدث العرب ان محمدا يقتل اصحابه. ومعنى هذا خشية ان يقع بسبب ذلك تنفير لكثير من الاعراب عن الدخول في الاسلام ولا يعلمون حكمة قتله لهم. وان قتله اياهم انما هو على الكفر - 00:45:48
انهم انما يأخذونه بمجرد ما يظهر لهم فيقولون ان محمدا يقتل اصحابه. قال القرطبي وهذا قول علمائنا كما كان يعطي المؤلفة قلوبهم مع علمه بسوء اعتقادهم. قال ابن عطية وهي طريقة اصحاب ما لك نص عليه محمد ابن الجهم - 00:46:08
القاضي اسماعيل والابهري وابن الماجشون ومنها ما قال مالك رحمه الله انما كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنافقين ليسن في امته ان الحاكم لا يحكم بعلمه. قال القرطبي وقد اتفق العلماء عن بكرة ابيهم على ان القاضي لا - 00:46:28
اقتلوا بعلمه وان اختلفوا في سائر الاحكام. قال ومنها ما قال الشافعي انما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من من قتل المنافقين ما كانوا يظهرونه من الاسلام مع العلم بنفاقهم. لان ما يظهرونه يجب ما قبله. ويؤيد - 00:46:48
قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث المجمع على صحته في الصحيحين وغيرهما امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم اه على الله عز وجل - 00:47:08
هذا ان من قالها جرت عليه احكام الاسلام ظاهرا فان كان يعتقدها وجد ثواب ذلك في الدار الاخرة وان لم يعتقدها ينفعه في الاخرة جريان الحكم عليه في الدنيا. وكونه كان خليط اهل الايمان. ينادونهم الم نكن معكم؟ قالوا بلى - 00:47:28
ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله. ولاحظوا ابن ابن كثير الله وسوف ايضا نذكر بعض الامثلة الاخرى كيف يتوسع في الاحاديث وفي الاثار التي يسندها عن السلف رضي الله عنهم زائد - 00:47:48
انه يورد الايات التي تبين معنى الاية التي يفسرها. وهذا لا شك انه من ارفع طرق التفسير. هذا من ارفع طرق التفسير وافضلها واصحها واقواها ويعتبر تفسير الامام ابن كثير والطبري من قبله آآ واضواء البيان من المتأخرين - 00:48:08
من اجود الكتب التي تعود طالب العلم على كيفية تفسير القرآن بالقرآن وايراد الايات في ايضاح معاني الايات. لان انه ليس هناك احد اعلم بمعاني كلام الله من الله سبحانه وتعالى نفسه. فعندما تجمع الايات التي تدل على المعنى يتضح لك المعنى بشكل كبير جدا - 00:48:28
قالوا البيضاوي هنا آآ قالوا انؤمن كما امن السفهاء قرأتها يا محمد ولا باقي؟ طيب اقرأها الحجة فيه الانكار واللام مشار بها الى الناس. او باسره وهم مندرجون فيه على - 00:48:48
وانما فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم والسفر خفة وسخافة وسخاء يقتضيان يقتضيانهما جميل. يعني هنا رد المنافقين على من

ينصحهم من يقول واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس ردوا ردا فيه استهزاء وسخرية كعادة المنافقين قالوا انؤمن - 00:49:08
ما امن السفهاء يعني الله يعني في النصيحة سواء اذا قالها الرسول صلى الله عليه وسلم او قالها المؤمنون امنوا كما امن الناس هؤلاء العقلاء الذين استجابوا جاء ردهم في غاية الاستهزاء والتسفيه - 00:49:53
فيقول الله سبحانه وتعالى الهمزة فيه للانكار يعني انؤمن كما امن السفهاء الهمزة هنا استنكارية. انؤمن بهذا الهمزة للاستنكار. وهذه نعود الى معرفة حروف المعاني. واللام مشار بها الى الناس. شوفوا - 00:50:13
مكتوب في البيضاوي. واللام مشار بها الى الناس. وترجع الى المخطوطة والالف واللام. وترجع الى الزمخشرية يقول الالف واللام. لانها قد يقرأها قائل واللام مشار بها الى الناس. وهو يقصد الالف واللام في كلمة السفهاء. يعني - 00:50:33
كانه الالف واللام في كلمة السفهاء يعني ان الذين تقولون انتم انهم الناس الذين يستحقون هذا الوصف وهم العقلاء هم في حقيقة السفهاء وسبحان الله يعني زين لهم سوء عملهم ولذلك شوف سنة المدافعة وسنة الابتلاء في هذه الدنيا - 00:50:53
يعني هؤلاء مقتنعون تماما بما هم عليه من الفساد ومن الضلال. ولذلك لا تستغرب عندما تراهم يدافعون باستماتة فهم بعظهم يدافع عن قناعة. فيكون واجب الداعية الى الله سبحانه وتعالى ان يتلطف. في كيف يثبت لهؤلاء ان ما هم عليه - 00:51:13
هو ليس من الصلاح في شيء. ثم بعد ذلك الخطوة التي تأتي هي نهيهم عنها. قال واللام مشار بها الى يعني الالف واللام في قوله السفهاء مشار بها الى الناس او الجنس باسره يعني ان الالف واللام بقوله - 00:51:33
السفهاء اما ان المقصود بها العهد يعني الناس الذين مرت واما ان يكون المقصود بها جنس السفهاء يعني ان هؤلاء الذين ينهون عن هذا الامر هم السفهاء. يعني كأن ما في سفهاء في الدنيا الا هؤلاء الذين ينهوننا عن هذا الامر. نفس الاسلوب يعني - 00:51:53
الله سبحانه وتعالى قصر الافساد عليهم. وهم قصروا السفاهة على من ينهاهم. والاسلوب واحد. قال او الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم. يعني ان هؤلاء الذين يأمروننا بالاصلاح هم في الحقيقة السفهاء. هؤلاء سفهاء وانما - 00:52:13
لاعتقادهم فساد رأيهم او لتحقيق شأنهم. يقول انهم قد اتهموا هؤلاء بالسفاهة اما لسببين. اما انه قناعة فعلا منهم. انهم فعلا في سفاهة كما قال قالوا يا نوح انا لنراك في سفاهة. قوم نوح عندما كان يأمرهم نوح قالوا - 00:52:33
اننا نراك في سفاهة. شف سبحان الله العظيم. ولذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبتنا واياكم على الحق. وان يرينا الحق حقا ويرينا الباطل باطلا لان اذا انتكست الفطر سمعت مثل هذا الكلام. فيقول او لتحقير شأنهم اي انه - 00:52:53
يعلمون انهم ربما يكونون على الحق ولكن تحقيرا لشأنهم اتهموهم بانهم سفهاء. قال فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالي صهيب وبلال التجلد وعدم المبالاة. هذا توجيه اخر. يعني يقول انه لتحقير شأن هؤلاء الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم. كما اه - 00:53:13
اه قال ايضا اتباع اه او المعارظين ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وكذلك ايضا في في هذه الاية انهم قالوا ان هؤلاء سفهاء فيقول البيضاوي ربما ان هذا تحقيرا لشأنهم لانهم رأوا اكثر اتباع النبي صلى الله عليه - 00:53:33
وسلم من الموالي كصهيب الرومي رضي الله عنه وبلال بن ابي ربرب بن رباح ونحوهم. او توجيه ثالث لماذا؟ كما امن السفهاء قال من باب التجلد يعني كأنهم يقولون ولا فكرنا فيكم. هذولا سفهاء - 00:53:53
يعني الان اما ان يكون هذا من باب اه التحقيق او من باب اللامبالاة. والتجلد كما يقول ابو ذيب وتجلدي للشامتين. قال او للتجلد وعدم المبالاة بمن امن منهم ان فسر الناس بعبدالله بن سلام واشياء - 00:54:13
يعني اذا قلنا ان المقصود بالناس هنا العهد وان المقصود بهم عبدالله بن سلام واصحابه ممن اسلم منهم فكأنهم لا يبالون. يعني هؤلاء الذين اسلموا منا هم المصلحون نحن لا نبالي بهم. هؤلاء مجموعة من السفهاء. ثم قال البيضاوي والسفه - 00:54:33
خفة وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل. والحلم يقابله. هنا يفسر تفسير لغوي. يعني واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا ان اؤمن كما امن السفهاء. فكان البيضاوي ما رأى في هذه الاية اه ما يستحق التبيين الا كلمة السفهاء. فقال - 00:54:53
ان السفه في اللغة هو خفة وسخافة. وهذا صحيح فعلا ان السفه هو الخفة. ولذلك يسمون الثوب الخفيف ثوب سفيه. ولذلك سمي

السفيه سفيها لخفة عقله. سمي السفيه سفيها لخفة عقله - 00:55:13
طيب ماذا رد الله عليهم يا شيخ محمد؟ قال الله تعالى الا انهم السفهاء ولكن لا يعلمون فان الجاهل يجاهد به الجازم على خلاف ما هو الباطن اعظم ضلالة واتم مجاهدة - 00:55:33
فانه ربما يعذر وترفعه الايات والنذر. وانما فصلت الاية بلا يعلمون. والتي ولان الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما واما المنافق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك بالفنا تحب وتأمل وتأمل فيما يشاء - 00:55:53
جميل. ايضا هنا كلام جميل في توجيه تذليل هذه الاية او في الفاصلة اه فيقول الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. ايضا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. نفس النظم ونفس - 00:56:23
المعنى. فيقول رد ومبالغة في تجهيلهم. هم يقولون الا ان كما امن الناس الا انهم هم السفهاء. ولكن لا يعلمون قال فان الجاهل بجهله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله - 00:56:43
فانه ربما يعذر وتنفعه الايات والنذر. نفس المعنى الذي ذكرته لكم قبل قليل ايها الاخوة ان الجاهل المركب اشد ظررا من الجاهل ولذلك دائما يستشهد العلماء ببيتين ظريفين اه عندما يقول قال حمار - 00:57:03
الحكيم توما واحيانا في بعض الكتب قال حمار الحكيم يوما لو انصف الناس كنت اركب فانني جاهل بسيطا وصاحبي جاهل مركب. الحمار يقول انا يعني يقول انا جاهل جهل بسيط. اتعلم وخلاص وافهم وامشي. لكن صاحبي جاهل جهل مركب - 00:57:23
يجهل ويجهل انه يجهل. فكذلك هؤلاء عندما يقولون هذا الله سبحانه وتعالى قال الا انهم هم السفهاء. ولكن لا يعلمون فهذا رد شديد عليهم بانهم جهلة جهل مركب هم يجهلون ويجهلون انهم يجهلون. قال وهذا رائع جدا - 00:57:43
البيضاوي وهو ايضا سبقه اليه الزمخشري لماذا قال في الاية التي قبلها الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وقال هنا الا هم السفهاء ولكن لا يعلمون. لماذا قال لا يشعرون في الاية الاولى؟ وقال في الاية الثانية لا يعلمون. لماذا نفى الشعور هنا نفى العلم - 00:58:03
فقال البيضاوي هنا قال وانما فصلت الاية فصلت الاية. العلماء يسمون اواخر الايات تواصل ما يسمونه قوافي زي الشعر. الشعر يسمونها قافية. اما في القرآن الكريم يعني تكريما له وتنزيها. يسمونها الفواصل - 00:58:23
فواصل الايات وجاءت الفاصلة وفي فاصلة الاية ونحو ذلك. فيقول هنا وانما فصلت الاية لا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طباقا لذكر السفه. طيب هذا واحد بشرحها لانه اكثر طباقا لذكر السفه. ولان الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل. مما يفتقر الى نظر وفكر. واما النفاق - 00:58:43
وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك بادنى تفطن وتأمل فما فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم. هذا من توجيه الزمخشري انا قرأته هنا في الكشاف ايضا نفس المعنى. هذي من التوجيهات الجميلة جدا. وهي مبنية على الاجتهاد - 00:59:13
علماء البلاغة آآ فيجتهدون في توجيه هذا الفرق. فيتامين فالله سبحانه وتعالى يقول واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وقلت لكم في التفسير ان - 00:59:33
يشعرون بمعنى يحسون. فكأن الشعور فيه رهافة. فهم بالرغم من ان فسادهم فساد عريض ومعروف ومشهور ما يشعرون به ابدا. من شدة الظلال الذي هم فيه منغمسون فيه. ما قال لم لا - 00:59:53
تعلمون ان العلم مرتبة لكن لا يشعرون. ولذلك الله قال هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزة؟ يعني حتى لو وانصت غاية الانصات ما تسمعها. فهذولا بالرغم من فسادهم العريظ حتى لو يركزون غاية التركيز ما - 01:00:13
به من فساد قلوبهم. فجاء التعبير بالشعور في يعني مع ظهور الفساد لا يشعرون. فناسب ان نعبر في الاية الاولى بالشعور نفي الشعور. عن مع ظهور الفساد. فيقول هنا لانه اكثر طباقا - 01:00:33
السفه قال ولان الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظرا وفكر. اما الاية الثانية عفوا واذا قيل لهم امنوا كما امن قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. طيب وجدنا شخص منافق كيف نعرف انه منافق؟ هل

تستطيع ان تكشف عن قلبه - 01:00:53
الجواب لا. امر النفاق وامر الايمان والصدق والاخلاص هذه اعمال قلب. لا يطلع عليها الا الله. ولذلك نفى الله عنهم آآ العلم قال ولكن لا يعلمون لانه يحتاج هذا الى معرفة والى دقة ولا يطلع عليه احد. اما ظهور فسادهم - 01:01:13
وانتشاره فهو ظاهر. وبالرغم من ذلك قال لا يشعرون. فهذا توجيه الزمخشري وتوجيه البيضاوي ايضا نقله عنه وهو توجيه البلاغيين المعاصرين ايضا استحسنوا هذا التوجيه غاية الاستحسان. اه نتوقف الاذان يا شيخ - 01:01:33